وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

إسماعيل بن عبد الرحمن السُدّي ومروياته التأريخية

رسالة تقدم بها الطالب
{مالك مهدي حايف العبيدي}
إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية– جامعة ديالى
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير
في التأريخ الإسلامي

بإشراف
الأستاذ الدكتور
تحسين حميد مجيد

1433هـ 2012م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة : (**نطاق البحث ومصادره**)

كان قسم التاريخ في كليتنا ولا يزال رائداً في سلسلة من الدراسات عن الرواة الأوائل الذي كان لهم الفضل الكبير في تقديم المادة التاريخية حينما بدأ المؤرخون بالتدوين .

وضمن هذا السياق ، وفضلاً عن رغبتي كان اختياري لأحد الرواة الرواد الأوائل الذي احتلت مروياته المكانة والاحترام عبر العصور ، ذلك هو (إسماعيل بن عبدالرحمن السُدّي) التابعي والمفسر الكبير ، ولعل راويتنا السُدّي لم يكن كبقية الرواة ، ذلك لكونه مفسراً كبيراً اعتمد عليه معظم المفسرين الذين جاءوا بعده .

وربما كان الشيء الجديد في دراستنا هذه إننا حاولنا استخراج المادة التأريخية من خلال كتب التفسير التي اعتمدت على مرويات السُدّي .

وليس هذا بالأمر الغريب فقد فعل المؤرخ الكبير الطبري مثل ذلك حينما اعتمد في مادته التأريخية عن بدء الخليقة وقصص الأنبياء على تفسير السُدّي ، إذ احتلت صفحات كثيرة من كتابه (تأريخ الرسل والملوك) .

إن دراسة مرويات السُدّي قد تكون فيها نوع من الصعوبة ، لأن راويتنا لم يكن يقصد بعمله تقديم مادة تأريخية ، وإنما جاءت مروياته عرضاً وبصورة غير مباشرة من خلال تفسير آية قرآنية تؤرخ حدثاً معيناً ، أو أحكاماً وتشريعاً نزلت بحقها آيات من القرآن الكريم .

أما نطاق البحث :

فقد اقتضت الدراسة تقسيمه الى مقدمة وثلاثة أبواب وثبت بالمصادر والمراجع وملخص الرسالة باللغة الانكليزية .

تناولت في الباب الأول : السُدّي سيرته وحياته ، وقد جاء في فصلين كان الفصل الأول عن حياته ونشأته ، متضمناً ، اسمه وكنيته واصله ونسبه وصفاته وولادته ونشأته وأسرته وعقيدته وطبقته ، وأقوال العلماء وأهل الجرح والتعديل فيه ، فضلاً عن ذكر تأريخ ومكان وفاته .

أما الفصل الثاني فتناولت فيه : سيرته العلمية من حيث شيوخه وتلاميذه ، مرتبة حسب الحروف الهجائية ، ثم علومه ومعارفه ، وأثاره الباقية .

وأما الباب الثاني : فتضمن مرويات السُدّي التأريخية من بدء الخليقة حتى نهاية العهد الراشدي ومن تبعهم ، وتم تقسيمه الى ثلاثة فصول ، جاء الفصل الأول في ذكر مرويات إسماعيل بن عبد الرحمن السُدّي التأريخية عن بدءِ الخليقة والأنبياء السابقين.

أما الفصل الثاني ، فكان عن مرويات السُدّي في السيرة النبوية ، وقد تم ترتيبها على وفق تسلسلها الزمني والموضوعي .

أما الفصل الثالث : فقد خصص لمرويات السُدّي عن الخلفاء الراشدين والصحابة ومن تبعهم من بعدهم .

أما الباب الثالث : فكان عن الأهمية التأريخية لمرويات السُدّي وقد قسمناه الى ثلاثة فصول ، خصص الفصل الأول لدراسة مرويات السُدّي من حيث أسانيده من جهة شيوخه ، أما الفصل الثاني فجاء في دراسة مرويات السُدّي من حيث كونها مصدراً للآخرين ، أما الفصل الثالث فخصص في منهجه في عرض الروايات وموقفه من الأسانيد ، والروايات المسندة وغير المسندة .

أهم المصادر المستخدمة في الدراسة :

كان اعتماد هذه الدراسة على جملة من المصادر التأريخية التي عرف مؤلفوها بالثقة ، واستندنا الى بعض المراجع التي تتسم بالدقة والموضوعية ، ولابد من الوقوف على أبرزها للتعريف بأهميتها وفائدتها للبحث ومنها :

1 . كتب التفسير :

وهي الكتب المعنية بتفسير القرآن الكريم ومعرفة أسباب نزوله ، وكانت إفادتي من كتب التفسير لمعرفة مدى اعتمادهم على تفسير السُدّي ، ذلك لأن أغلب مؤلفي كتب التفسير اعتمدوا على تفاسير السُدّي كونه من المفسرين الأوائل ، الذين اعتمدوا على ما رواه الصحابة ﷺ ، وكذلك أفدت منها في معرفة علوم إسماعيل السُدّي خصوصاً فيما يتعلق بتفسيره القرآن الكريم ، وكذلك احتوت هذه الكتب على مرويات تاريخية والتي ذكرناها في توضيح الآيات القرآنية وأسباب نزولها وتفسيرها ، ومن أهم هذه الكتب : كتاب (تفسير مجاهد) لمجاهد (ت104هـ) ، وكتاب (تفسير مقاتل بن سليمان) لمقاتل بن

سليمان (ت150هـ) ، وكتاب (تفسير الثوري) لسفيان الثوري (ت161هـ) ، وكتاب (تفسير القرآن من الجامع لابن وهب) لابن وهب (ت197هـ) ، وكتاب (تفسير يحيى بن سلام) لابن سلام (ت200هـ) ، وكتاب (تفسير عبدالرزاق) للصنعاني (ت211هـ) ، وكتاب (جامع البيان في تأويل القرآن) للطبري (ت310هـ) ، وكتاب (زاد المسير في علم التفسير) لابن الجوزي (ت697هـ) ، وكتاب (الجامع لأحكام القرآن) للقرطبي (ت671هـ) ، وكتاب (تفسير القرآن العظيم) لابن كثير (ت774هـ) ، وكتاب (الإتقان في علوم القرآن) للسيوطي (ت911هـ) .

2 . كتب الحديث :

وهي من المصادر التي لا يمكن للباحث أن يتخطاها ، وذلك لأهميتها في مجال دراسة الأحداث التأريخية ، فكتب الحديث التي تأتي أهميتها كونها ضمت في طياتها روايات تأريخية عن قصص الأنبياء السابقين وعن سيرة النبي ﷺ ومغازيه ، بل تعدت أهميتها كونها حملت على بعض ما فسره السُدّي من الآيات القرآنية التي كان النبي ﷺ قد فسرها على لسانه وسمعها الصحابة وتناقلوها الى التابعين وأتباع التابعين ، وكذلك كانت هذه المصادر مهمة كونها قد وثقت مرويات السُدّي وأبرزت مدى علمه بالحديث وروايته ، وكان من أبرزها : كتاب (الزهد والرقائق) لابن المبارك (ت181هـ) ، وكتاب (مسند أبي داود الطيالسي) للطيالسي (ت204هـ) ، وكتاب (مصنف عبد الرزاق) للصنعاني (ت211هـ) ، وكتاب (مسند ابن الجعد) لابن الجعد (ت230هـ) ، وكتابي (مسند ابن أبي شيبة)(الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار) لابن أبي شيبة (ت235هـ) ، وكتابي (مسند الإمام احمد)(وفضائل الصحابة) لابن حنبل (ت241هـ) ، وكتاب (صحيح مسلم) للإمام مسلم (ت261هـ) ، وكتاب (سنن ابن ماجه) لابن ماجه (ت273هـ) ، وكتاب (سنن الترمذي) للترمذي (ت279هـ) ، وكتاب (السنن الكبرى) للنسائي (ت303هـ) ، وكتاب (مسند أبي يعلى) لأبي يعلى (ت307هـ) ، وكتب (المعجم الكبير ، والمعجم الأوسط ، والمعجم الصغير) للطبراني (ت360هـ) ، وكتاب (المستدرك على الصحيحين) للحاكم النيسابوري (ت405هـ) ، وكتب (السنن الكبرى ، والسنن الصغرى) للبيهقي (ت458هـ) .

3 . كتب التأريخ :

هناك جملة من الكتب التأريخية التي اعتمدت عليها في دراستي كونها حملت في طياتها المرويات التاريخية التي رواها السُدّي والتي اعتمد عليها المؤرخون ، وكان من أبرزها : كتاب (التاريخ الكبير) للبخاري (ت256هـ) ، وكان له أهمية بما أورده من معلومات عن حياة السُدّي وعن مروياته التأريخية ، وكتاب (تأريخ الرسل والملوك) للطبري (ت310هـ) ، وكان لهذا الكتاب أهمية كبرى في اغناء دراستي بما احتوى من مرويات تأريخية عن السُدّي غلبت على كل المصادر التأريخية خصوصاً الفصل الاول عن الأنبياء السابقين و بعثة النبي ﷺ ومغازيه ، وكذلك كتاب (تاريخ بغداد) للخطيب البغدادي (ت463هـ) الذي احتوى على مرويات تأريخية ، فضلاً عن تراجم بعض الرواة الذين سكنوا بغداد ، وكذلك كتاب (تاريخ دمشق) لأبن عساكر (ت571هـ) الذي احتوى على عدد كبير من الروايات التأريخية والتي جاءت اهميتها بعد الطبري في عددها ، وكذلك كتاب (المنتظم في تاريخ الملوك والامم) لابن الجوزي (ت597هـ) الذي أحتوى على عدد من الروايات التأريخية التي رواها السُدّي ، وكذلك كتاب (الكامل في التاريخ) لأبن الأثير (ت630هـ) الذي احتوى أيضاً على عدد من الروايات التاريخية ، فضلاُ عن كتاب (تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام) للذهبي (ت748هـ) ، وكذلك كتاب (البداية والنهاية) لأبن كثير (ت774هـ) التي كان لها صدى ملحوظاً في اغناء هذه الدراسة بما احتوته على العديد من المرويات التاريخية للسُدّي .

4 . كتب التراجم والطبقات :

اعتمدنا في دراستنا على جملة من كتب التراجم والطبقات فقد أمدتنا بمعلومات عن إسماعيل بن عبد الرحمن السُدّي وحياته ونسبه وطبقته وعقيدته ووفاته ، وفي مقدمتها : كتاب (الطبقات الكبرى) لأبن سعد (ت230هـ) الذي قسم تراجم الصحابة على الطبقات ، وكذلك التابعين وأتباع التابعين بحسب طبقته التي اعتمدها ، وكان له روايات تاريخية عن السُدّي تم ذكرها ، وكتاب (الطبقات) لأبن خياط (ت240هـ) الذي أفادنا بمعلومات تتعلق بطبقة السُدّي ونسبه ووفاته ، وكان لبعض الكتب الأهمية الكبرى في ترجمة حياة

شيوخه وتلاميذه ومنها : كتاب (الجرح والتعديل) لابن أبي حاتم (ت327هـ) ، وكتاب (الثقات) لابن حبان (ت354هـ) ، وكتاب (سير أعلام النبلاء) للذهبي (ت748هـ) ، وكتب ابن حجر العسقلاني(ت852هـ)(الإصابة في تمييز الصحابة ، وتقريب التهذيب ، وتهذيب التهذيب) ، وكانت هذه المصادر قد تفاوتت في قيمتها في كمية المعلومات التي احتوتها .

5 . كتب الأنساب :

تم الاستعانة بكتب الأنساب في معرفة الكثير من المعلومات عن القبائل العربية وأنساب الشخصيات الإسلامية التي ذكرت في مجال دراستنا ، فضلاً عن ما ذكرته هذه عن نسب إسماعيل السُدّي وغيرها من المعلومات ، ومن أبرزها : (انساب الأشراف) للبلاذري (ت279هـ) ، وكتاب (جمهرة أنساب العرب) لابن حزم (ت456هـ) ،وكتاب (الأنساب) للسمعاني (ت562هـ) الذي كان اعتمادنا عليه كثيراً لأنه كان غنياً بمادته التاريخية ، وكتاب (اللباب في تهذيب الأنساب) لابن الأثير (ت630هـ) .

6 . كتب السير والمغازي :

وقد اعتمدنا على بعض كتب السير والمغازي خصوصاً الكتب التي ذكرت روايات عن السُدّي كان البعض منهم من عاصره كابن إسحاق المدني (ت151هـ) في كتابه (سيرة ابن اسحاق) ، وكذلك كتاب (فتوح الشام) للواقدي (ت207هـ) ، وكتاب (الشمائل المحمدية) للترمذي (ت279هـ) ، وكتاب (شرف المصطفى) للخركوشي (ت407هـ) ، وكتاب (دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة) للبيهقي (ت458هـ) ، وكتابي (السيرة النبوية ، وقصص الأنبياء) لابن كثير (ت774هـ) ، وكتاب (إمتاع الإسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع) للمقريزي (ت845هـ) ، وكتاب (سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد) للصالحي (ت942هـ) ، وقد أغنوا الدراسة بمعلومات مهمة وقيمة .

7 . كتب البلدان والمعاجم اللغوية :

كان لكتب البلدان والمعاجم اللغوية حضور في مجال دراستنا ، فالمعاجم الجغرافية قد حددت لنا المواقع والمدن والأقاليم المختلفة والجبال والأنهار وغيرها من المعالم على سطح الأرض خلال مدة الدراسة واختلاف المسميات فيها ، ومن أبرزها : كتاب (فتوح البلدان) للبلاذري (ت279هـ) ، وكتاب (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم) للمقدسي (ت387هـ) ، وكتاب (معجم البلدان) لياقوت الحموي (ت626هـ) الذي اعتمدنا عليه كثيراً في هذه الدراسة .

أما المعاجم اللغوية : فقد اعتمدنا عليها في توضيح بعض المفردات التي تغيرت دلالتها اللغوية وتغيرت معانيها ، وكان من الصعب فهمها ، ومن أبرزها : كتاب (مختار الصحاح) لأبي بكر الرازي (ت666هـ) ، وكتاب (لسان العرب) لابن منظور (ت711هـ) ، وكتاب (القاموس المحيط) للفيروز آبادي (ت817هـ) ، فضلاً عن مصادر أخرى .

8 . كتب الأدب :

اعتمدنا في هذه الدراسة على بعض الكتب التي تخص الادب ومن أبرزها : كتاب (الجليس الصالح والأنيس الناصح) لابن طرار النهرواني (ت390هـ) ، وكتاب (البصائر والذخائر) للتوحيدي (ت400هـ) ، وكتاب (نهاية الأرب في فنون الأدب) للنويري (ت744هـ) ، وكتاب (رسائل المقريزي) للمقريزي (ت845هـ) .

9 . الكتب والمراجع الحديثة :

كان اعتمادنا في هذه الدراسة على عدد من كتب المحدثين ، وكان لها اثر في إسناد ما ذكرته بعض هذه المصادر ، وقد اغنتنا بمعلومات قيمة ، ومن هذه المراجع : كتاب (المفصل في تأريخ العرب قبل الإسلام) لجواد علي ، وكتاب (مرويات غزوة الخندق) للمدخلي إبراهيم بن محمد ، وكتاب (الأعلام) للزركلي (ت1396هـ) ، وغيرها من الكتب التي افدنا منها في هذه الدراسة .

وفي الختام أرجو أن أكون قد وفقت في إعطاء هذه الدراسة حقها وأرجو أن تنال الرضا والقبول ، والحمد لله رب العالمين

ABSTRACT

The department of history in our college is still the pioneer department in the area of studying the early narrators who were of great role to put forth the historical data .

In line with the above mentioned , and due to my tendency it was my decision to study one of the pioneer narrators whose narratings are of respectable standing along ages , that is "Ismail bin Abdul – Rahman AL-Suddi) , the follower and the great elucidator AL-Suddi was not like other narrators because he was relied on by those who came after .

The innovative thing in this study is that we tried the collect data from exegesis books which relied on AL-Suddi narratings .

This not new because the great historian "AL-Tabari" wrote his books depending on AL-Suddi writings .

The study of AL-Suddi narratings might be , to some extent , difficult because he did not intend to put forth historical data , but , on the contrary , his narratings were indirectly revealed through explaining certain Quranic verse which records an event or a restriction .

The Scope of the Study :

This study is divided in to three chapters , references , bibliography and the abstract in English .

Chapter one includes two sections , the first deals with his life including his name , surname , ancestors , features , birth , family and doctrine , in addition to what the scientists said about him and the data and place of his death .

The second section is about his scientific vitae including his teachers and students , his sciences and written books .

Chapter Two is divided in to three sections , the first is about his narratings of origination and previous prophets .

The secont section is devoted to the sending and conquest of the prophet Mohammed (Pbuh) .

The third section is about the followers , the khalifs and those who followed .

Chapter : three is divided in to three sections , The first deals with the study of AL-Suddi narratings in the light of his sources and his teachers , while section two deals with the study of his narrating as a source for others , section three is concerned with his methodology in bringing out his narratings and his attitude towards the sources – supported or not .